

قصص الأنبياء

[303] [بالقدم (1)] . وبعث يعقوب البرد إلى أخيه العيصو يترفق له ويتواضع له . فرجعت البرد وأخبرت يعقوب بأن العيص قد ركب إليك في أربعمئة راجل . فخشى يعقوب من ذلك ، ودعا الله عز وجل وصلى له ، وتضرع إليه وتمسكن لديه ، وناشده عهده ووعدته الذي وعده به . وسأله أن يكف عنه شر أخيه العيص . وأعد لآخيه هدية عظيمة وهي : مائتا شاة ، وعشرون تيساً [ومائتا نعجة ، وعشرون كبشاً ، وثلاثون لقحة (2) ، وأربعون بقرة ، وعشرة من الثيران (3)] وعشرون أتاناً وعشرة من الحمير . وأمر عبده أن يسوقوا كلا من هذه الأصناف وحده . وليكن بين كل قطيع وقطيع مسافة ، فإذا لقيهم العيص فقال للآول لمن أنت ؟ ولمن هذه معك ؟ فليقل : لعبدك يعقوب ، أهداها لسيدى العيص وليقل الذى بعده كذلك [وكذلك الذى بعده (4)] وكذا الذى بعده ، ويقول كل منهم : وهو جاء بعدنا . وتأخر يعقوب بزوجه وأمتيه وبنيه الآحد عشر بعد الكل بليلتين ، وجعل يسير فيهما ليلاً ويكمن نهاراً . فلما كان وقت الفجر من الليلة الثانية ، تبدى له ملك من الملائكة فى صورة رجل ، فظنه يعقوب رجلاً من الناس ، فأتاه [يعقوب (3)] ليصارعه ويغالبه ، فظهر عليه يعقوب فيما يرى ، إلا أن الملك أصاب وركه فعرج يعقوب . فلما أضاء الفجر قال له الملك : ما اسمك ؟ قال : يعقوب . قال : لا ينبغي أن تدعى بعد اليوم إلا إسرائيل . فقال له يعقوب : ومن أنت ؟ وما اسمك ؟ فذهب عنه . فعلم أنه ملك من

_____ (1) ليست فى ا (2) اللقحة : الناقة الحلوب .

(3) سقطت من ا (4) من ا . (*)